وعشرين

واربعين وذلك وقت الهجرة ولما اكمل عشرين حدث باربعين ولما اكمل اثنين وعشرين حدث باربعة
واربعين ثم حدث بستة واربعين في آخر حياته واما عن هاذه الروايات بضعيف
ورواية الخمسين يحتمل ان تكون لجبر الكسر ورواية السبعين للمبالغة وما عدا ذلك لم يثبت
وهاذه مناسبة لم ار من تعرض لها قاله الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى فما اورده من المناسبة
اشكال وهو ان المتبادر من الحديث ارادة تعظيم رؤيا المومن الصالح والمناسبة المذكورة تقتضي
قصر الخبر على صورة ما اتفق لنبينا صلى الله عليه وسلم كانه قيل كانت المدة التي اوحي الى نبينا فيها في
المنام جزءا من ستة واربعين جزءا من المدة التي اوحي اليه فيها في اليقظة ولا يلزم من ذلك
ان تكون كل رؤيا لكل صالح تكون كذلك ووجه ما ذكره الشيخ ابن ابي جمرة التاويل المذكور فقال ليس
فيه كبير فائدة ولا ينبغي ان يحمل كلام المؤيد بالفصاحة والبلاغة على هذا المعنى ولعل قائله اراد
ان يجمع بين النبوءة والرؤيا الصالحة نوع مناسبة ويعكر عليه الاختلاف في عدد الاجزاء انتهى
وقد تكلف جماعة من العلماء مناسبات للاختلاف المذكور فقال الامام ابو جعفر الطبري رواية
السبعين عامة في كل رؤيا صادقة من كل مسلم ورواية الاربعين خاصة بالمومن الصادق الصالح
واما ما بين ذلك فبالنسبة لاحوال المومنين وقال الامام ابن بطال اما الاختلاف في العدد
فلقلة وكثرة فانه ورد فيه من ستة واربعين ومن سبعين فقد وجدنا الرؤيا تنقسم
قسمين جلية ظاهرة كمن راى في منامه انه اعطي تمرا فاعطي تمرا مثله في اليقظة فهاذا
القسم لا غرابة في تاويله ولا رمز في تعبيره وخفية بعيدة المرمى وهاذا القسم لا يعبره الا حاذق
لبعد ضرب المثل فيه فيمكن ان هاذا من السبعين والاول من الستة والاربعين لانه اذا قلت
الاجزاء كانت على مثل ما ذكرنا من الوحي فكذلك القسم عن جبريل فقد اخبر انه كان ياتيه
الوحي مرة فيكلمه بكلام ومرة يلقي اليه جملا وجوامع يشتد عليه امرها حتى تاخذه
البرحاء ويتحدر منه العرق ويخص المنازل فقال ان المنامات دلالات والدلالات منها ما
هو جلي ومنها ما هو خفي والاقل في العدد هو الجلي والاكثر فيه هو الخفي وما بين ذلك
ما بين ذلك وقال الامام ابو محمد بن ابي جمرة رحمه الله تعالى ما حاصله ان النبوءة جاءت بالامور
الواضحة وفي بعضها ما يكون فيه اجمال مع كونه مبينا في موضع اخر وكذلك المرائي منها ما هو

صريح لا يحتاج الى تاويل ومنها ما يحتاج فالذي يعلمه العارف من الحق الذي فيه منها جزء من اجزاء
النبوءة وذلك الجزء يكثر مرة ويقل اخرى بحسب فهمه فاعلاهم من يكون بينه وبين درجة النبوءة
اقل ما ورد من العدد وادناهم الاكثر من العدد ومن عداهما ما بين ذلك انتهى قلت
وحاصله ان الاختلاف في العدد بالنسبة الى الناس فيكون في الرؤيا والاعلى بالنسبة للاضعف
والاوسط للاوسط وفيه نظر لان اختلاف العدد حينئذ راجع الى جهل المعبر الذي لم تقع له الرؤيا
ولو كان كما قال لكان لفظ الحديث كما اخرجه الرؤيا الصالحة من الرجل الصالح جزء من ستة واربعين
جزءا فتكون المزية في علمها لا فيها وهو مخالف لظاهر الحديث والله تعالى اعلم وسئل
رضي الله عنه عن الرؤيا التي هي من الله والتي هي من الشيطان فقال رضي الله عنه ان من
الزوات ذوات انيطت في الحق وعلقت به ومن الذوات ذوات انيطت في الباطل وعلقت به
وامثلة كل واحدة فانه يليق بها ويجري عليها حاله نضرب مثالا فيليق بكل واحد منهما
بسائل عنده دنانير فاعطاها وفرح غاية الفرح فاما احدهما فعوضه جرب العطية ورد
راسه بحيث ان ذلك نقض في باطنه وابقى به اثره وصار ذلك ديدنه وهجيراه في
ليله ونهاره فهاذا هو الذي انيط في الحق وعلق به والثاني فرح بالدنانير ليقضي بها حاجته
فاذا وجدها ذهب خاطره مع الحوائج التي تقضى بها فاذا قضاها وتم مراده منها رجع للطلب
ويقول يا رب اعطني غيرها وقلبه متعلق بالحوائج والبطالة بينظر وقوله يا رب اعطني ليس فيه
الا مجرد امرار الاسم على اللسان مع فراغ القلب من معناه لكونه مغمورا بالانقطاع والحجاب فهاذا
هو الذي انيط في الباطل وعلق به فمرائي الاول لتعلقه به ومرائي الثاني من الشيطان لتعلقه به والكل
من الله عز وجل وانما اضيفت الثانية للشيطان لانه يرضى بها وفيها لبني ادم كما نشأ
عن الطبع الذي يحبه الشيطان فحقيقة الفرع لاصله اذ اصله الطبع قلت وكذا
ذكر ائمة الحديث ابن حجر وابن العربي وابن بطال وابن ابي جمرة وغيرهم ان المرائي كلها من الله
عز وجل وانما اضيفت للشيطان لرضاه بها وسئل المؤلف رضي الله عنه عن الرؤيا الصادقة
منه والكاذبة فقال رضي الله عنه الرؤيا الصادقة هي التي تكون قلب صاحبها في
المنام في معاينة الحق وشهوده كما هو في ذلك الحال اليقظة والرؤيا الكاذبة بالعكس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)